

هي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة.. وكثرة فاكهة.. وكثرة مياه

سارة سلامة

«يعتقد كثيرون أن دمشق هي أقدم مدينة في العالم، ويدعوها بعض المستشرقين لؤلؤة محاطة بالزمرد الأخضر، كما جاء في موسوعة الكتاب المقدس، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، وكثرة مياه، قيل سميت دمشق لأنهم دمشقوا في بنائها، أي سرعوا، والشام: اسم بلاد سورية الطبيعية، أطلق على دمشق، لأنها قاعدتها وأجمل مدنها وأكبرها وأفضلها».

هذا ما جاء في تعريف ووصف الدكتور لطفي فؤاد لطفي للشام في كتابه الذي صدر عن وزارة الثقافة - الهيئة السورية للكتاب وحمل عنوان «دمشق... الشام»، ويقع الكتاب في ١٥٦ صفحة من القطع المتوسط، تحت عناوين متعددة التجآ إليها الكاتب ليبيّن تاريخ هذه المدينة العريقة في وصف دقيق شمل كل حي من أحيائها وأساس تسميته وتاريخه وأهميته وعدد سكانه.

ويكشف أيضاً في الكتاب عن الهجرات إلى بلاد الشام، ومخطط الغوطة، والشام قبل الفتح العربي، مع الإضاءة على كل من وطئ أرضها مثل: الطولونيين، الإخشيديين، الحمدانيين، السلجوقية، والحركة الصليبية.



حي القنات



حي القنات



حي الصالحية القديم

وصف دقيق شمل كل حي من أحياء دمشق وأساس تسميته وتاريخه وأهميته وعدد سكانه

الشام، ووصلت أول قافلة منها برأسها كبير قرية جماعيل الشيخ أحمد بن قدامة المقدسي في عام ٥٥١ للهجرة وكانت الحالة الوحيدة التي استقروا بها بشكل جماعي فنزلوا بمسجد أبي صالح بباب شرقي فأقاموا به نحو سنتين، وكان الشيخ أحمد أبو عمر يأتي إلى جبل قاسيون إذا مات لهم ميت يدفنونه به، فقال يوماً لمن كان يرافقه إنه ضاق صدره بباب شرقي واشتهى أن ينتقل إلى غيره، فأشار مرافقه إلى موضع المسجد العتيق في سفح جبل قاسيون وعلى مقربة من نهر يزيد، فنزل إلى النهر وتوضأ وجعل حجراً موضع القبلة وصلى فيه وقال ما هذا إلا موضع مبارك ثم انتقلوا إلى الجبل وقال الشيخ أبو عمر ينسبوننا إلى مسجد أبي صالح ومنها قال أحدهم: «الصالحية جنة الصالحين فيها أقاموا».

حي الشعلان

حي الشعلان الذي شيد بناؤه على الطراز الأوروبي كان محط انتباه لدى الكاتب: تحول بستانا آل الجبويي وآل السبكي إلى حي سكني في مطلع العشرينيات من القرن الماضي بعد أن اشترى لورنس الشعلان بيت ياسين الهاشمي - أحد قادة المؤتمر السوري- وبني إلى جانبه مسجداً عرف باسمه، كما بنى سعيد الشنواي - أحد تجار سوق الهال مسجداً قريباً منه، وقد ساعد على تكوين الحي الأبنية العائدة لجيش الاحتلال الفرنسي وقرب الحي من المنويبية التي كانت مقابل البرلمان. اهتمت عائلات الفرنسيين في السكن في المنطقة الجديدة والممتدة من ساحة النجمة جنوباً حتى حي الروضة شمالاً ومن حي الصالحية شرقاً حتى شارع - أبي رمانة- أنشئ لاحقاً- كما اهتم بالسكن فيها العائلات الدمشقية المسلمة والمسيحية بما فيها الأرمنية التي انتقلت من الأحياء القديمة إلى حي جديد.

فمنطقة الشاغور التي أطلق عليها هذا الاسم منذ نهاية القرن التاسع عشر عندما قامت الدولة العثمانية بداعي جياية الضرائب وتسهيل هذه الجباية إلى تقسيم دمشق إلى ثمانية أثمان منها اثنان داخل المدينة القديمة هما: ثمن العمارة و ثمن باب توما، وخمسة خارج السور في الميدان الفوقاني والتحتاني وساروجو والصالحية والقنات، و ثمن يقع داخل وخارج السور الذي هو الشاغور.

الصالحية

كذلك تناول حي الصالحية العريق الذي يتربع وسط دمشق وقال: تنفست دمشق الصعاء بعد رحيل حاكمها «طغتكين» الذي جعل للفرجة على دمشق قطعة من المال كل سنة، فباتي عاملهم كل عام يجيبها من أهلها وانقرج أهلها من ضيق المدن واكتظاظها. وكان أن رجعت دمشق تؤسس خارج سورها أرباضاً وأحياء جديدة، فتأسس حي العقبية مكان «الأوزاع».

إن احتلال الفرنجة بيت المقدس في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، بدأت أفواج من الفلسطينيين مغادرة مناطقهم لتأتي إلى

يقع حي القنات غرب السور بملامسة محور قوافل الحج، لذلك شيدت على جانبيه أبنية تاريخية، وأصل القنات من الموضوعات التي تثير حيرة الباحثين، فحزن تعلم أن هناك تعاقباً للمحلات وجدت في المنطقة لكن لم تكن بالضرورة تقع تماماً مكان هذا الحي، أقيمت القنات فوق القنات الرومانية إلا أننا غير متأكدين من أنها رومانية ولا من زمن وجودها. كانت تسمى حتى القرن الثاني عشر الميلادي «الحميرية»، نسبة إلى قبيلة «حمير» التي ذكر أنها كان تقيم في منطقة القنات.

حي الشاغور

في شرح قدمه لكل حي، كان للشاغور نصيب في كشف معالمة ومن أين جاءت تسميته، وقال: اختلف الباحثون في معنى كلمة الشاغور، إنما نستطيع القول إن لهذا اللفظ معنى جغرافياً أطلقه المؤرخون العرب على بعض المناطق ذات الغزارة المائية القريبة الخصبة، فمثلاً بلدة جسر الشغور قرب ايلب، وفي المتن الأعلى في جبل لبنان ثلاث قرى تحمل اسم الشاغور، كما يوجد وادي الشاغور الذي يفصل جبل الجليل إلى قسمين: شمالي يدعى الجليل الأعلى وجنوبي يدعى الجليل الأدنى.

الإخشيدون

الإخشيد وهو لقب تركي كان يتلقب به ملوك فرغانة، طلب محمد بن طغج من الخليفة العباسي تسميته به، ومحمد من أصل تركي من فرغانة كان جده (جف) ضابطاً تركياً في جيش المعتصم وأبوه طغج، التحق بخدمة أحمد بن طولون الذي عينه والياً على دمشق، في هذه الأثناء استطاع محمد بن رائق القائد التركي أن يصبح في منصب أمير الأصرء ببغداد عام ٤٣٤هـ/٤٣٦، وطمع بولاية الشام التي استولى عليها بعد أن تغلب على عبید الله بن طغج واليها بدري عبد الله الإخشيدي. انتهى النزاع مع الإخشيدي بالمصاهرة بأن زوج الإخشيد ابنته فاطمة إلى ابن محمد رائق مزاحم كافور الإخشيدي الحسيني أحد مالكي الإخشيد وهو غلام أوتووجور الإخشيدي، الذي كان عبداً خصياً قبيح الشكل اشتراه الإخشيد من بائع زيت بقمانيّة عشر ديناراً، والذي عكف على الدراسة حتى أصبح مريبياً لولدي الإخشيد وأصبح موضع لفتته، فعهد إليه قيادة جيوشه في حربه على الحمدانيين.

حي القنات

«قل أين تعيش أقل لك من أنت»، بهذه العبارة ابتدأ الدكتور لطفي الحديث عن هذا الحي حيث قال: كان لدمشق ضوايح مأهولة منذ القدم وكان سكانها كثيراً ما يلجؤون إلى المدينة ضمن الأسوار، كلما شعروا بخخطر محدد بهم، في منطقة القنات ضحوة عمرانية إن جاز التعبير منذ القدم، لكننا لا نعرف بدقة تاريخ بدء نموض تلك الضاحية، إلا أننا واثقون من أن ضاحية عمرانية مزدهرة كانت موجودة منذ القرن السادس عشر الميلادي.

كلية السر

كلمة السر من ثمانية حروف، فنان سوري قدير. (كلمة أبحت عنك في الجامعة أجد العشرات يجمل اسمك الجميل... فأطلب صدائهم.. ويبعثن لي قصائد نزار وصور الياسمين.. والسؤال الذي يقتلني.. إلى متى يجب أن أنتظر مصادفة لقاءك السعيد؟)

Table with 10 rows and 10 columns containing letters for a word search puzzle.

كلمات متقاطعة

Crossword puzzle section with 12 clues in Arabic and English. The clues include: 1- شاعر فلسطيني، 2- مرافي - هدف - متشابهان، 3- نعم بالاجنبية - رياح (مبعثرة)، 4- للتأوه (م) - نحل - سيف (م)، 5- يسهل (م)، 6- جمع من الناس - عابر، 7- دمار - ظل (م) - اسم موصل، 8- من الأنبياء، 9- والدة - ود (م) - أترك (م)، 10- ممثل سوري، 11- عير (م) - حرف أبجدي (م) - نسبة لدولة أوروبية، 12- أعناق - حروف متشابهة - علم مؤنث.

برجك اليوم ٤/٢. أشياء تريد فعلها وقد لا تنجزها ولكن عصبيتك لن تحل المشكلة فقلل كلامك، لأنك مستعجل اليوم وليس هناك أي مسوغ للاستعجال فأحصد ما زرعت وكن صبوراً. اطلب المساعدات من زملاء العمل دون حساسية وحاول إنهاء أعمالك الكثير، فالخوف تجعلك تعمل وتعمل إلى أقصى طاقاك دون أن تبدد الوقت بالزيارات. استخدم نشاطك في مكانه الصحيح وفي التوقيت المناسب في كل ما يتصل بأمر العمل، وأصلح أخطائك واعتمد على ابتسامتك وتفاؤك وفتك بنفسك لتفتح محيطك. لا يلزمك أكثر من أن تتبعت عن الخلافات وأن تترك مسافة بينك وبين الآخرين، فالأمور العامة ملققة والأخبار في الصحف تحمل لك الحزن أو الضيق أو اللق.

Table with 2 columns: اليوم (Day) and غداً (Tomorrow) for different cities: دمشق, حمص, حلب, اللاذقية, السويداء, الحسكة.

SUDOKU puzzle section with a 9x9 grid and instructions: تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفق.

من هو؟ فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف: ٢+٢: ضد حلو، ٧+١: علامة موسيقية، ٦+٤+٥: لقب.

الحل السابق: Table with 9 columns and 9 rows showing the solution to the Sudoku puzzle.